WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau régional de la Méditerranée orientale

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **آب/أغسطس** 2017

الدورة الرابعة والستون

إسلام أباد، باكستان، 9-12 تشرين الأول/أكتوبر 2017

تطوير القدرات الوطنية في مجال البحوث وأخلاقيات البحوث لتحسين عملية اتخاذ القرارات من أجل الصحة

أهداف الاجتماع

تتمثّل أغراض الاجتماع فيما يلي:

- تسليط الضوء على أهمية خلق ثقافة لاستخدام بيِّنات البحوث في رسم السياسات الصحية؛
- مناقشة المفاهيم الحديثة في ترجمة البيِّنات إلى ممارسات في نُظُم الرعاية الصحية؛
- الوصول إلى توافق في الآراء بشأن الإجراءات اللازمة لمواصلة تطوير القدرات الوطنية بشأن أساليب البحوث /أخلاقياتها وكيفية الاستفادة من بيِّنات البحوث في ممارسات الصحة العامة.

معلومات أساسية

يحتاج راسمو السياسات إلى بيِّنات محدَّثة وموثوق بها حول «الإجراءات الناجعة» لتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة. ويلزم توافر المعلومات الدقيقة ذات الصلة في الوقت المناسب حتى يتسنَّى اتخاذ قرارات جيدة بشأن السياسات الصحية الفعَّالة، وتحديد الأولويات، والتخطيط الاستراتيجي. وعليه، فالحاجة ماسة إلى إجراء بحوث في مجال الصحة لتحويل المعارف المتوافرة إلى تطبيقات عملية. ولقد أولت المنظمة اهتماماً كبيراً لأهمية البحوث الصحية الأخلاقية وإيجاد بيِّنات لبلوغ التغطية الصحية الشاملة؛[1] إلا أن البحوث الصحية المُصمَّمة والمُنفَّذة بصورة صحيحة لا تُستخدَم استخداماً كافياً في تخطيط الاستراتيجيات الفعالة لتحسين الحصائل الصحية، خاصةً في بلدان إقليم شرق المتوسط.

ودعا *التقرير الخاص بالصحة في العالم* لعام 2013 إلى تعزيز التعاون بين الباحثين وراسمي السياسات في مجال الصحة، ما يتطلب خروج البحوث من عباءة المؤسسات الأكاديمية إلى برامج الصحة العامة القريبة من الخدمات الصحية؛ وتطوير القدرات البحثية على المستوى الوطني؛ وتطبيق مدونات شاملة للممارسات البحثية الأخلاقية والجيدة. وللأسف، فإن عدد البحوث وجودتها في بلدان الإقليم لا يتناسبان مع احتياجات السكان، كما أن تلك البحوث أقل توجُّهاً صوب الوفاء باحتياجات الناس الصحية، علاوة على أن ضعف الإشراف على البحوث مسألة أخرى مهمة يجب التصدِّي لها على النحو الملائم.[2]

---

[1] التقرير الخاص بالصحة في العالم: بحوث التغطية الصحية الشاملة. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2013.

[2] التوجهات الاستراتيجية من أجل الارتقاء بالبحوث من أجل الصحة في إقليم شرق المتوسط. القاهرة: منظمة الصحة العالمية؛ تشرين الأول/أكتوبر 2011 (ش م/ل إ 58/ق-3).

وللأخلاقيات أثر كبير على معايير التدبير العلاجي للأمراض. فتطبيق المعايير الأخلاقية على عملية صنع القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية من شأنه خفض تكاليف الرعاية الصحية، وزيادة الشعور بالرضا عن تقديم خدمات الرعاية الصحية. ويمكن ضمان جودة الحصائل الصحية وسلامة عملية رسم السياسات من خلال بناء القدرات الوطنية والمؤسسية لتطبيق المبادئ الأخلاقية في مجال البحوث الصحية، وتقديم الرعاية الصحية، واستهداف الباحثين والممارسين على التوالي. وعلاوة على ذلك، فإن تشكيل لجان مراجعة الأخلاقيات وتمكينها سيضمن تحقيق الحَوْكَمة وتطبيق الإشراف على تنفيذ البحوث الصحية بصورة ملائمة داخل مؤسسات تقديم الرعاية الصحية وخارجها.

وأجرى المكتب الإقليمي مسحاً إقليمياً حول أخلاقيات علم الأحياء "أخلاقيات البيولوجيا" بهدف توصيف الوضع الحالي لأخلاقيات علم الأحياء في الدول الأعضاء، وتحديد مجالات إحراز التقدُّم في هذا المجال لكل بلد. ولقد سلط المسح الضوء على بعض التحدِّيات الأساسية، ومنها: انخفاض مستوى تعليم أخلاقيات علم الأحياء؛ وارتفاع نسبة الأمية في صفوف المرضى؛ وقلة الموارد في مجال أخلاقيات علم الأحياء؛ وتطبيق أخلاقيات البحوث ورَصْد البحوث القائمة؛ وضعف التنسيق فيما بين مختلف الأجهزة المعنيَّة بسوء التصرف أو المطالبات القانونية؛ وعدم كفاية اللوائح/القوانين خاصة تلك المعنيَّة بأخلاقيات زراعة الأعضاء؛ وغياب اتّساق القوانين والممارسات بين المؤسسات المختلفة، وسوء فهم أدوار لجان مراجعة الأخلاقيات، أي الخلط بين القوانين المعنيّة بعملية التأليف ومراجعة الأخلاقيات.

وفي نيسان/أبريل 2017، عُقِدت أول قمة إقليمية حول أخلاقيات علم الأحياء في مسقط، عُمان. وناقشت القمة سُبُل التعاون الإقليمي، مع التركيز بصفة خاصة على تطوير اللجان الوطنية لمراجعة الأخلاقيات/أخلاقيات علم الأحياء وعملها؛ ووضع استراتيجيات لتعزيز الروابط بين لجان أخلاقيات علم الأحياء وراسمي السياسات الصحية؛ وتبادل الخبرات المتعلقة بالمسائل الأخلاقية المرتبطة بالصحة مثل: الأخلاقيات أثناء الكوارث، وحالات الطوارئ (ويشمل ذلك مدى صمود/استجابة النظم الصحية للهجرة؛ وأخلاقيات البحوث).

سُبُل المُضيّ قُدُماً

يولي المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية عناية خاصة لما يتمتع به بناء القدرات ونقل المعارف والترجمة في مجال البحوث الصحية من أهمية استراتيجية في تعزيز رسم السياسات المُسنَدة بالبيِّنات. ولن تُتَّخَذ قرارات مستنيرة ومُسنَدة بالبيِّنات ما لم تُترجَم تلك البيِّنات إلى ممارسات موثوق بها ومستدامة وواسعة الانتشار. وبالتالي، هناك حاجة إلى بناء القدرات الوطنية بشأن أساليب البحوث وأخلاقياتها لدعم استخدام البيِّنات وترجمة المعارف إلى ممارسات أخلاقية مع وضع السياق المحلي في الاعتبار (نُظُم تقديم الرعاية الصحية، ومحددات الصحة، وسلوك الأفراد).

النتائج المرجوة من الاجتماع

- زيادة إدراك أهمية بيِّنات البحوث في رسم السياسات الصحية وترجمة البيِّنات إلى ممارسات أخلاقية موثوق بها ومستدامة وواسعة الانتشار من أجل تحسين الحصائل الصحية.
- الوصول إلى توافق في الآراء بشأن وضع آليات إقليمية/وطنية لدعم بناء القدرات بشأن أساليب وأخلاقيات البحوث الصحية؛ وسد الثغرات بين المؤسسات البحثية وراسمي السياسات، وترجمة بيِّنات البحوث إلى بيانات بالسياسات للدول الأعضاء في الإقليم.
- الوصول إلى اتفاق بشأن الحاجة إلى تعزيز تشكيل لجان وطنية لمراجعة الأخلاقيات/أخلاقيات علم الأحياء، وكذلك مجالس مراجعة مؤسسية دعماً لرسم سياسات صحية مسندة بالبيِّنات.